

30 سورة آل عمران 03-91 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فيقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة - [00:00:00](#)

واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون. وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكافظمين الغيظ والعافين عن الناس. والله يحب المحسنين والذي - [00:00:18](#)

اين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنبهم. ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصرروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار. خالدين فيها ونعم اجر العالمين - [00:00:44](#)

عنوان حرمة الربا على الاطلاق. يقول تعالى ناهيا عباده المؤمنين عن تعاطي الربا واكله اضعافا مضاعفة كما كانوا يقولون في

الجاهلية اذا حل اجل الدين اما ان يقضى واما ان يربى - [00:01:04](#)

فان قضاه والا زاده في المدة وزاده الاخر في القدر. وهكذا كل عام فربما تضاعف القليل حتى كثيرا مضاعفا وامر تعالى عباده بالتفوى لعلهم يفلحون في الاولى والاخري ثم توعدهم بالنار - [00:01:24](#)

وتحذرهم منها فقال واتقوا النار التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون عنوان الندب الى فعل الخيرات وحصول الجنات ثم ندبهم الى المبادرة الى فعل الخيرات والمسارعة الى نيل القربات. فقال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماء - [00:01:44](#)

السماءات والارض اعدت للمتقين كما اعدت النار للكافرين. وقد قيل ان معنى قوله عرضها السماوات والارض تببيها على اتساع طولها. كما قال في صفة فرش الجنة بطائفها من استبرق - [00:02:08](#)

اي فما ظنك بالظهائر وقيل بل عرضها كطولها لانها قبة تحت العرش والشيء المقرب والمستدير عرضه كطوله. وقد دل على اذلك ما ثبت في الصحيح اذا سألكم الله الجنة فاسأله الفردوس فانه اعلى الجنة. واوسط الجنة ومنه تفجر انهار - [00:02:29](#)

جنة وسقفها عرش الرحمن. وهذه الاية كقوله تعالى في سورة الحديد سابقوا الى مغفرة من ربكم ان عرضها كعرض السماء والارض.

الاية روى البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال - [00:02:52](#)

جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارأيت قوله تعالى وجنة عرضها السماوات والارض فاين النار قال ارأيت الليل اذا جاء ليس كل شيء فاين النهار؟ قال حيث شاء الله. قال وكذلك النار تكون حيث شاء الله عز وجل. وهذا يحتمل معنيين - [00:03:08](#)

احدهما ان يكون المعنى في ذلك انه لا يلزم من عدم مشاهدتنا الليلة اذا جاء النهار الا يكون في مكان وان كنا لا نعلم و كذلك النار تكون حيث يشاء الله عز وجل. الثاني - [00:03:34](#)

ان يكون المعنى ان النهار اذا تغشى وجه العالم من هذا الجانب فان الليل يكون من الجانب الآخر فكذلك الجنة في اعلى عليين فوق السماوات تحت العرش وعرضها كما قال الله عز وجل كعرض السماء والارض والنار في اسفل - [00:03:52](#)

سافلين فلا تنافي بين كونها كعرض السماوات والارض وبين وجود النار والله اعلم. هذا يحتمل وهذا يحتمل معنيين. هم. احدهما ان

يكون المعنى في ذلك انه لا يلزم من عدم مشاهدتنا الليلة اذا جاء النهار الا يكون في مكان - 00:04:10

وان كنا لا نعلم و كذلك النار تكون حيث يشاء الله عز وجل الثاني ان يكون المعنى ان النهار اذا تغشى وجه العالم من هذا الجانب فان الليل يكون من الجانب الآخر - 00:04:33

فكذلك الجنة في اعلى عليين فوق السماوات تحت العرش. وعرضها كما قال الله عز وجل كعرض السماء والارض. والنار في اسفل سافلين فلا تنافي بين كونها كعرض السماوات والارض وبين وجود النار. والله اعلم. ثم ذكر تعالى صفة حديث تخرير - 00:04:48

احد يتكلم عليه حديث انس نعم قال اسناده حسن عبدالله عبيد الله ابن عبد الله ابن الاصم قال له مقبول اي عند المتابعة. والحديث اخرجه البزار كما في كشف الاستار. وآخرجه ابن حبان في صحيحه - 00:05:08

والحاكم في المستدرك من طوق عبد الواحد ابن زياد به. وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرف على شوط الشيختين
ولا اعلم له علة ولم يخرجوا ووافقة الذهبي وذكرة الهيثم - 00:05:33

في المجمع وقال رواه البزار ورجاله رجال الصحيح اقول عبيد الله لم يروي له البخاري روى مسلم فقط الا انه لم يروي له في الطريق عبد الواحد عنه. فالاسناد ليس على شرط واحد منها - 00:05:53

الاستاذ عندك الاستاذ نعم مم وقد روي هذا مرفوعا فقال البزار حدثنا محمد ابن معمر قال حدثنا المغيرة ابن سلمة ابو هشام قال حدثنا عبد الواحد ابن زياد عن عبيد الله ابن عبد الله ابن الاصم عن عمه يزيد ابن الاصم - 00:06:13

عن ابي هريرة رضي الله عنه. قال عن آآ قال حدثنا محمد ابن معاشر قال حدثنا المغيرة ابن سلمة ابو هشام قال حدثنا عبد الواحد ابن زياد عن عبيد الله بن عبد الله بن الاصم عن عمه يزيد بالاصم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل - 00:06:36

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره. هم طيب. نعم طيب نعم احسن الله اليك ثم ذكر تعالى صفة اهل الجنة فقال الذين ينفقون في النساء والضراء اي في الشدة والرخاء والمنشط والمكره والصحة والمرض وفي الحمد لله رب - 00:07:06

رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد وفي هذه الايات الكريمتات يوجه الله تعالى النداء الى المؤمنين ويخاطبه باسم الایمان - 00:07:30

وينهاهم سبحانه وتعالى اما في ضررهم في العاجل والآجل وهو اكل الربا فيقول يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا بالله وبرسله عموما وبمحمد خصوصا يا ايها الذين امنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره - 00:07:44

امتنعوا وخذوا بهذا التوجيه لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة. نهى الله تعالى عن اكل الربا اضعافا مضاعفة واحرب اضعاف مضافة هو ما كان يعمله اهل الجاهلية وذلك ان انهم كانوا - 00:08:03

اذا كان الواحد له على اخيه دين ثم حل الدين وطلب منه ان يقضيه دينه ولم يكن عنده وفاء فيقول اما ان تقضي واما ان ترضيه اما ان تقضي واما ان تربى - 00:08:20

فان كان يستطيع القاطع هواء وان لم يستطع القطاء زاده هذا في الاجل وزاده هذا في الدين فيقول مثلا اذا كان عنده له عليه الف وحال حل الدين يقول له - 00:08:34

ادفع الالف ان كان يستطيع دفعها وان لم يستطع قال ازيدك ازيدك في الاجل وازيدك سنة ثانية وتجعلها الف ومئتين وهكذا فاذا جاء العام القادم وحل الدين قال له اما ان تقضي واما تربى - 00:08:51

فان كان يستطيع القضاء قضى الف ومئتين وان لم يستطع قال ازيدك في في الاجل السنة الثانية وازيدك مئتين وهكذا او ثلاث مئة وهكذا واذا جاء العام القادم يقول اما تقضي واما ترضي - 00:09:06

فلا يزال الدين يكون اضعافا مضاعفة هذا هو ربا الجاهلية وهذا اللي تفعله بعض الملوك الان يفعلون هكذا هرب الجاهلية اذا حل الدين اما ان يقضي واما نزيه فيزيد هذا في الاجل ويزيد هذا في في الدين - 00:09:18

فيتلاطف القليل اطعاف مطاعفة على البديل حتى يعجز وهذا هو معنى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة وليس المراد انه يجوز اكل الرباعي اذا لم يكن ضعف مضاعفة - 00:09:33

فالمراد بيان الحال الذي كان عليه اهل الجاهلية. الحال انه كل هذه بعضهم مضاعفة. والا فالربا لا يجوز حتى ولو نكون اضعاف مضاعفة لا يجوز ولو ظعفا واحدا ولو اقل من ظعف الزيادة لا تجوز - 00:09:48

المفهوم من هذه الاية مفهومها ملغى وهو انه لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفا مفهوم انه اذا لم يكن اضعافا مضاعفة فانه يجزئ اكله لهذا ملغى لان المراد بيان الحال بيان الواقع الذي كان عليه اهل الجاهلية انهم يأكلون الربا اضعافا مضاعفة. والا فان الربا محروم - 00:10:02

ولو كان قليلا في الحديث درهم ربا يأكله الرجل اشد من ست وثلاثين زانية نسأل الله السلامة والعافية الامر خطير فلا يجوز ولذلك قال الله تعالى بالالية الاخرى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذرروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين - 00:10:22
وقال عليه عليه الصلاة والسلام لعل الله اكل الربا وموكله وكاتبته وشاهديه وقال لهم سواه فالربا لا يجوز مطلقا قليلا او كثيرا ولكن الاية فيها بيان حال اهل الجاهلية وانهم يأكلون الربا اضعافا مضاعفة - 00:10:39

والبعض لا تشبه باهل الجاهلية فتأكل الربا وتؤدي بكم الحال الى ان تأكلوا اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون. اتقوا الله يعني اجعلها بينك وبين غضب الله وسخطه وناره وقاية تقيكم بتتوحيدكم واحلوا الدين له - 00:10:54

واداء حقه والقيام بامره واتقوا الله لعلكم تفلحون. اي لكي تفلحوا من اتقى الله هو من اهل الفلاح لعل للتعليل والمعنى ان اتقوا الله لكي تفلحوا لاجل ان تفلحوا وليس الترجي والمعنى ان من اتقى الله فهو من المفلحين - 00:11:15

الذين حصلوا على الفلاح في الدنيا والآخرة قل فلاح والحصول على المطلوب والنجاة من المرهوب. حصلوا على ما يطربونه من رضا الله وكرامته ودخول جنته وسلموا من المرفوب وهو عذاب الله وسخطه والنار - 00:11:32

واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي اعدت للكافرين. احذروا النار احذروا اتقوا النار يعني اتقوا اسباب دخولها. اتقوا واسباب دخولها وهو غضب الله وسخطه الاسباب التي تكون سببا في دخول النار - 00:11:47

من معصية الله ورسوله واعظم ذلك الشرك بالله عز وجل ثم العدول على الناس في دمائهم او اموالهم واعراضهم فان هذا من اسباب دخول النار واتقوا النار التي اعدت للكافرين هيأت - 00:12:05

وارصدت وخلقت للكافرين وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض الامر وندب من الله عز وجل الى فعل الخيرات والمبادرة الى القرارات سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض - 00:12:19

واعظم هذه الاسباب هو اداء الفرائض وترك المحارم هذا هو من اسباب المغفرة. اعظم اسباب المغفرة اداء الواجبات وترك المحرمات وفي الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكرفات لما بيتهن اذا اجتنبت الكبائر - 00:12:38

رواه مسلم في الصحيح في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه فمن ادى الفرائض كفر الله عن الصغائر من ادى الفرائض وانتهى عن المحرمات الكبائر كفر الله عنه الصغائر - 00:12:58

فضلا منه واحسانا بفعل الفرائض وترك الكبائر يكفر الله الصغائر. اما اذا لم يترك الكبائر فهي تبقى على الكبائر والصغائر. يحاسب عليها ولا حول ولا قوة الا بالله. قال تعالى ان تجتنبوا - 00:13:11

كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيناتكم وندخلكم مدخلا كريما وسارعوا الى مغفرة من ربكم الى اسباب المغفرة وهي اداء الواجبات وترك المحرمات والمصارعة الى المندوبات والمستحبات وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة - 00:13:24

سارعوا الى دخول الجنة وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين قضى السبع سنوات كما سمعنا قيل المعنى اذا عاض السماوات والارض قال فيه بيان طولها اذا كان هذا عرض السماوات والارض فماطن بطولها؟ يعني اعظم واعظم - 00:13:41
كما قيل يقال السرر بطائتها كذا وكذا اذا كان هذا البطائر فالظهائر اعظم واعظم وقيل ان الجنة عرضها كطولها ولانه استديرة مطيبة ومستديرة ومقبب طوله وعرضه سواه بخلاف المربع او المسدس - 00:14:03

غير مقبب وغير مستديم قد يكون الطول طولها اطول من عرضه. اما المستديرة والمقبب فطوله عرضه سواه والجنة مستديرة بل

مقبة او المقبر الذي يكون وسطه المقبر يكون اعلاه وسطه - 00:14:26

الاعلى لم يكن هو الوسط اذا كان مقبره كالقبة القبة هذى القبة الان اعلاها هو الوسط القبة اعلاها وسطها والجنة مقبة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فسألوه الفردوس فانه وسط الجنة هو على الجنة - 00:14:45

وسقنه عرش الرحمن فوقه عرش الرحمن ولا يكون الشيء الوسط هو الاعلى الا اذا كان مقبرا اما اذا كان مستديرا او من كان مستطيلا فلا يكون مقبره الاعلى. قد يكون الاعلى هو - 00:15:01

غير الوسط اما المقبر فان الوسط هو الاعلى ولهذا الفردوس هو الوسط وهو الاعلى. الفردوس بين وسط الجنة وعلى الجنة وقيل معنا عرظها السماوات والارض كما ذكر المؤلف رحمة الله ان - 00:15:17

قيل ان معنى ان الارض والطول سواء وهذا هو الظاهر والجنة فوق السماء السابعة وسقف عرش الرحمن والنار اسفل سافلين وهذا الحديث فيها حديث لما السائل الذي سأله النبي اين تكون النار اذا كانت الجنة عرضها السماوات والارض - 00:15:36

قال اين يكون الليل اذا جاء النهار قال يكون حيث شاء الله فكذلك قال النبي فكذلك النار تكون حيث شاء الله وقيل المعنى انه اذا لبس الليل او لبس النهار - 00:15:58

وجه الدنيا فان الليل او النهار يكونوا من الجانب الاخر من الوجه الآخر وكذلك الجنة اذا كان في السماء السابعة فان النار في الارض السابعة السفلی وتبزر يوم القيمة غرب سیدی حمر لمن يرى - 00:16:18

وفي الحديث يؤتى يوم القيمة بجهنم لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملكية يجرونها. فالنار اسفل والجنة اعلى ومع ذلك يخاطب اهل الجنة ويتنادون ونادى اصحاب النار اصحاب الجماعة هذا بعد العظيم - 00:16:37

ويسمعونه اصحاب النار اصحاب الجنة علينا من المال ونادى اصحاب الجنة ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا يخاطبون بل ينظرون اهل الجنة ينظرون الى اهل النار ويترفجون عليهم وهم يعذبون نعوذ بالله - 00:16:54

نعوذ بالله من من غضبه ونسأله الكريم من فضله. فان الله تعالى اخبرنا في سورة الصافات عن قصة الرجل من اهل الجنة الذي له قرین من اهل النار في الدنيا وانه ينكر البعث - 00:17:09

وقال لزمائى لاصحابه هلم ننظر اليه؟ فنظرلوا اليه واطلعوا فاذا هو يعذب يتقلب في وسط الجحيم فناداه نفوق يقال لها ان تنكر البعث الان تقول ما في بعث الان است بعثت الان - 00:17:20

اقبل بعظامهم على بعظه يتسللون قال قائل منه اني كان لي قريب. يقول ائنك لمن المصدقين اين متنا وكنا ترابا وعظا؟ اين لمديونون قال هل انتم مطلعون فاطلع فرآه في سوء الجحيم. قالت الله ان كدت لتردين. ولو لا نعمة ربى لكتنتم من المحضرين يخاطبه - 00:17:36

اما نحن برميتن الله والسنۃ الاولی وما نحن بمعذبين نسأل الله السلامة والعافية. نعم فالجلة باعلى بالاعلى فوق السماء السابعة والنار في الارض الاسفل هنا احسن الله اليك. نعم. وصاحب الكبائر لم يجتنب الكبائر. حافظ على الصلوات الخمس. ايه. كفر السيئات الصغيرة؟ لا - 00:17:54

لابد من اجتناب الكبائر او الصحيح يصح قول العلماء ونص الاية ان تجتنبوا كبائر ما تهون عنه يكفر عنكم سیئاتكم وعن الصغار وبريد سبب الكبائر ومن الكبائر ترك الفرائض من ترك الفريضة يرتكب كبيرة - 00:18:17

ان تجتنبوا الكبائر يشمل فعل الفرائض وترك المحرمات التي توعد عليها في النار او اللعان والغضب فاذا تسبب الكبائر وفعل الفرائض كفر الله عن الصغار فظا منه واحسانا والا بسبب الكبائر بقت على الكبائر والصغار كلها يحاسب عليها - 00:18:34

هاد دليل على ان برزت الجحيم لمن يرى يؤتى يوم القيمة بجهنم ثم لا فزيمة مع كل ذلك سبعون الف وبرزت الجحيم ولمن يرى وفي الحديث قصة الرجل قصة الوجبة التي سمعها الصحابة - 00:18:51

سمعوا وجة قال قال النبي صلی الله عليه وسلم سألهما قال ان هذا حجر القي على شفیر جهنم منذ سبعين سنة فهو الان وصل الى قعرها نعم. حديث ثابت هذا نعم - 00:19:12

احسن الله اليك يعني يتوب من الكبائر يتوب توبه نصوح فإذا ابتنى بالذنب مرة اخرى يجب عليه التوبة وهكذا اذا مات على توبة فهو اذا مات قد تاب من الكبائر - [00:19:27](#)

و فعل الفرائض تکفر عن الصائم وان ابتنوا بکبائر مات عليها من غير توبة فهو تحت مشيئة الله هنا نعم احسن الله اليك ثم ذكر تعالى صفة اهل الجنة فقال الذين ينفقون في السراء والضراء اي في الشدة والرخاء والمنشط والمكره والصحة والمرض وفي - [00:19:53](#) جميع الاحوال كما قال الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية والمعنى انهم لا يشغلهم امر عن طاعة الله تعالى والانفاق في مراضيه والاحسان الى خلقه من قراباتهم وغيرهم بانواع - [00:20:12](#)

بر وقوله تعالى والکاظمين الغیظ والعافين عن الناس اي اذا ثار بهم الغیظ کظموه. بمعنى کتموه سار عليهم الغیظ اذا ثار بهم الغیظ کظموه بمعنى کتموه الغیظ او الغظب هكذا عندکم الغیظ - [00:20:30](#)

نعم اذا سار بهم الغیظ نعم اي اذا ثار بهم الغیظ کظموه بمعنى کتموه فلم يعلمه وعفوا مع ذلك عن اساء اليهم وروى الامام احمد عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم صلى وسلم - [00:20:52](#)

ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب. وقد رواه الشیخان. وروى الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اللهم صلی من انظر معاشر او وضع له وقاہ الله من فیح جهنم - [00:21:10](#) الا الا ان عمل الجنة حزن بربوة. ثلاثا الا ان عمل النار سهل بسهولة. والسعید من وقی وما من جرعة احب الى الله من جرعة غیظ يکظمها عبد ما کظمها عبد لله الا ملأ - [00:21:28](#)

ايمانا انفرد به احمد واسناده حسن ليس فيه مجرح ومتنه حسن. هذا الحديث من انظر معاشر عن ابى هريرة عن احمد وروى الامام وروى الامام احمد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم - [00:21:48](#)

من انظر معاشر او وضع له وقاہ الله من فیح جهنم. الا ان عمل الجنة حزن بربوة ثلاثا الا ان عمل النار سهل بسهولة والسعید من وقی الفتنه وما من جرعة احب الى الله من جرعة غیظ يکظمها - [00:22:05](#)

عبد ما کظمها عبد لله الا ملأ جوفه ايمانا. انفرد به احمد واسناده حسن ليس فيه مجرح ومتنه حسن. وروى الامام احمد عن سهل ابن معاذ ابن انس عن ابىه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من کظم غیظا وهو قادر على ان ينفذه - [00:22:25](#)

دعاه الله على رؤوس الخلائق حتى يخیره من اي الحور شاء. رواه ابو داود والترمذی وابن ماجة. وقال الترمذی حسن غريب وروى ابن مردویة عن ابن عمر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما تجرع عبد من جرعة افضل اجرا من جرعة - [00:22:45](#)

غیظ کظمها ابتناء وجه الله. رواه ابن جریر وكذا رواه ابن ماجة. فقوله تعالى والکاظمين الغیظ. الحديث عندک تتكلم عليه الحديث الاول وش قاله؟ حديث الامام احمد. هم. اه كما قال لكن قال اسناده حسن ومتنه حسن كثير. هم. لكن المحققون - [00:23:05](#)

قال اخرجه احمد في مسنده وقال الالباني ضعيف جدا. السائل الاول؟ اي نعم. ولكن رواه احمد بأسناد جيد اما حديث ابن مردوین كيف يقول ضعيف حافظ اقول مثله حسن وليس فيه مجرح. کلام ابن كثير عليه. هم. لكن قالوا اخرجووا الامام - [00:23:26](#)

قال اخرجه احمد في مسنده وقال الالباني ضعيف جدا. ثم قال المحققون رواه احمد بأسناد طيب والثانی؟ الثاني حديث ابن المردوین آآ رقم ثلاث مئة وخمسة واربعين بس الكلام عليه بس - [00:23:57](#)

والکلام عليه. کلموا عليه قالوا صحيح. اخرجه ابن ماجة في سننه. والثالث؟ ثلاثة الحديث الثالث بالسهل من معاذ بن انس وترتب في الجرح. نعم. رواه ابو داود. قال اسناده كذلك صحيح اسناده حسن. هم - [00:24:17](#)

نعم فقوله تعالى والکاظمين الغیظ لا يعلمون غظتهم في الناس بل يکفون عنهم شرهم ويحتسبون ذلك عند الله ثم قال والعافين الناس اي مع کف الشر يعفون عن ظلمهم في انفسهم فلا يبیقى في انفسهم موجدة على احد وهذا اکمل الاحوال لهذا - [00:24:44](#)

قال والله يحب المحسنين فهذا من مقامات الاحسان وفي الحديث ثلاث اقسام عليهم ما نقص مال من صدقة وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا ومن تواضع لله رفعه. وقوله - [00:25:07](#)

تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنبهم اي اذا صدر منهم ذنب اتبعوه بالتوبة والاستغفار. وروى

الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه - 00:25:22

وسلم قال ان رجلا اذنب ذنبا قال رب اني اذنبت ذنبا فاغفره. فقال الله عز وجل عبدي عمل ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي. ثم عمل ذنبا اخر فقال رب اني عملت ذنبا فاغفره. فقال تبارك وتعالى علم عبدي ان له - 00:25:36

ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي ثم عمل ذنبا اخر فقال رب ابني عملت ذنبا فاغفره لي. فقال الله عز وجل علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به. قد غفرت لعبدي. ثم عمل ذنبا اخر فقال رب اني عملت ذنبا فاغفره لي - 00:26:02

فقال الله علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به اشهدكم اني قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء. اخرجه في الصحيح بنحوه. وقد روى عبد الرزاق عن انس بن مالك فليعمل ما شاء - 00:26:22

ما دام انه كل ما اذنب يتوب وليس المراد انه اذن بالمعصية ليس انه اذن له بالمعصية والمعنى في حث على التوبة والمعنى انه اذا تاب لا يظهره الذنب لكن - 00:26:38

قد لا يوفق الانسان للتوبة ليحذر الاسلام من معنى انه آآ اذا تاب فلا يظهر هذا الذنب فاذا بلي بالذنب مرة اخرى احتاج الى التوبة وهكذا فلما اساء انه كل ما اذنب تاب فليس عليه - 00:26:50

غير من هذا الذنب لكن المصيبة اذا لم يتتب او اصر على الذنب لانه قد يوفق للتوبة وقد لا يوفق ولهذا قال الله ثم تاب الثلاثة ثم تاب عليهم ليتوبوا - 00:27:05

يعني وفهم للتوبة ثم تاب عليهم ليتوبوا احسن الله اليك وقد روى عبد الرزاق عن انس بن مالك قال بلغني ان ابليس حين نزلت والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الاية بكى - 00:27:19

وقوله تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله اي لا يغفرها احد سواه وقوله ولم يصرروا على ما فعلوا وهم يعلمون اي تابوا من ذنوبهم ورجعوا الى الله عن قريب ولم يستمروا على المعصية ويصرروا عليها غير مقلعين - 00:27:35

ولو تكرر منهم الذنب تابوا عنه. وقوله وهم يعلمون. قال مجاهد وعبد الله ابن عبيد ابن عمير. وهم يعلمون ان من تاب الله عليه وهذا كقوله تعالى الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وقوله ومن يعمل سوءا او - 00:27:51

يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمها. ونظائر هذا كثيرة جدا. وروى امام احمد عن عبد الله ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وهو على - 00:28:11

منبر ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم واغفروا يغفر لكم ويل لاقماع القول ويل للمصررين الذين يصررون على ما فعلوا وهم يعلمون تفرد به احمد ثم قال تعالى بعد وصفهم بما وصفهم به اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم جزاهم على هذه الصفات مغفرة - 00:28:24

من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار اي من انواع المشروبات. خالدين فيها ماكتين فيها ونعم اجر العاملين يمدح تعالى الجنة. وقوله اخر ما قرأته العظيم والكافر الكاظمين الغضب والعافين عن الناس - 00:28:47

اه التفسير والكافر الغيظ اخر بعظ الاحاديث قال لا يعمل لا يعملون غظبهم في الناس فليكتفون عنهم شرهم يكتفون ذلك عند الله. ثم قال والعافين عن الناس اي مع كف الشر يعفون عن ظلمهم في انفسهم. فلا يبقى في - 00:29:06

موجدة على احد وهذا اكمل الاحوال ولهذا قال والله يحب المحسنين فهذا من مقامات الاحسان وفي الحديث ثلاث اقسام عليهم ما نقص مال من صدقة وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا ومن تواضع لله رفعه. يعني ظاهر فسر العلماء - 00:29:26

والعافين عن الناس والله يحب المحسنين بمعنى واحد ظاهرة لانها ثلاث درجات كاظم الغيظ ثم العفو ثم الاحسان وهذه الآيات الكريمات فيها وصف المتقين قال الله تعالى اعدت للمتقين الجنة او عدة المتقين ثم ذكر او صافهم. فقال الذين ينفقون في السراء والظراء والظراء والكافر الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس. والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا - 00:29:45

فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولا يصرروا على ما فعلوا وهم يعلمون. هذه صفات المتقين اهل الجنة الذي اعدت لهم الجنة اعدت للمتقين الذين اتقوا الله واخلصوا له العبادة - 00:30:10

واتقوا النار واتقوا غضب الله وسخطه هذه اوصاف وفصلها اجملها ثم فصلها اجملها فقال بين ان هذه هذه الجنة اعدت للمتقين

صفاتهم انهم اتقوا الله اتقوا الشرك واتقوا المعاشي - 00:30:26

واتقوا غضب الله وسخطه في اداء الفرائض وترك وترك المحارم والمسارعة الى الخيرات هؤلاء المتقوون فصل الله او صافهم فقال -
الذين ينفقون في السراء والضراء والكافرمين الغيظ هذى اخلاقهم العظيمة بعد اداء الفرائض. الفرائض لا بد منها وترك المحارم -

00:30:47

لابد منها ولكن هذه ايضا قربات يفعلونها الذين ينفقون في السراء والضراء يعني ينفقون اموالهم في جميع الاحوال في حالة الشدة والرخاء والصحة والمرض والحدى والسفر والليل والنهار كما قال تعالى في الاية الاخرى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية - 00:31:10

ينفقونها امواله في في القراءات الاقارب ولهذا ابو ابو طلحة لما نزل يقول لن تروا بالروح حتى تتفقوا ما تحبون تصدق حديقته قال
النبي صلى الله عليه وسلم ارى ان تظعه في الاقربين - 00:31:35

قسمها ابو طلحة بين اقاربه وبني عمه وهم اول الناس ببرك الاقارب او للناس بالبر اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء
الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية في جميع الاحوال - 00:31:50

ينفقون اموالهم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري رحمه الله ان الاكثرین هم الاقلون يوم
القيمة ان الاكثرین يعني لا اکثر الناس اموال - 00:32:04

وهم الاخسرؤن يوم القيمة الا من قال بماله هكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله انفقها انفق هذه الاموال فهذا يسلم من
شرها وحسابها هو ان الاكثرية هم الاقل يوم القيمة والاكثرین اموالا هم الاقلون بالحسنات - 00:32:20

ان الاكثرین هم الاقلون الا من قال ببالي هكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله واما مه خلفه يعني او فقهها وزعها فهؤلاء يكونون
من الاكثرین حسنات وفي اللحظة النبي قال وقليل معهم - 00:32:42

وقليل ما هو من قلة من الاكثرین هم الاقلون يوم القيمة ويقال الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية. وفي الحديث
يقول النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن ادم - 00:33:03

انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلاو على كفاف الفضل ما زاد عن الحاجة وزر حاجة الانسان انفقه فهو خير له
وان امسكه فهو شر له - 00:33:13

ولا يلام على كفاف الذين ينفقون في السراء والضراء والكافرمين الغيظ. الوصف الثاني الوصف الاول انفاق الاموال بالليل
والنهار في جميع الاحوال. الثاني كظم الغيظ والكظم الغيظ. الغيظ الغظب - 00:33:28

اذا اغضبه انسان او اغضبه بعض الناس فانه يكظم الغيظ ولا ينفذ بعض الناس ينفض الغيظ والغظب فاذا اغضبه انسان
وشتمه رد الصعصعين شتبها مرتين او ضربه او استعمل - 00:33:45

اا نفوذه اذا كان له سلطة حبسه او اخذ ماله او اعتدى عليه ينفذ الغيظ هؤلاء المتقوون يكظمون الغيظ لا ينفذونه يمسكه
ويتحمل ويصبر ولا يتكلم لا يرد عليه - 00:34:02

ولا يعاقبه ولا نفظ لا ينفذ غظبه والكافرمين الغظب والعافية عن الناس هذى المرتبة الثانية يعفو كلام الغيظ ثم عفا عنه لا يطالبه بشيء
لا يجد في نفسه شيئا كظم الغيظ اولا فلم يعمله - 00:34:23

ولا ينفذه ثم عفا ايضا زيادة على ذلك عفا عنه لا يجد في نفسه شيئا عليه ثم الرتبة الثالثة احسن احسن اليه اعطاه مالا
وتصدق عليه هذا الذي اغضبه اغضبه فكظم الغيظ وينفذه - 00:34:40

ثم عفا عنه ثم احسن اليه تصدق عليه او عطا هدية من يستطيع هذا لا يستطيع الا عباد الله ولهذا سمعنا في الحديث من كظم غيظا
وهو قادر على افراذه - 00:35:03

ناداه الله على رؤوس الخالق حتى يخيرهم من الحور العين ما شاء هذا فضل عظيم ويقال ان ان علي بن الحسين وكذلك ذكر عن
غيره انه طبق هذا الحديث او هذه الاية الصفات الثالث - 00:35:19

وان له جارية او خادم جاء في ابريق ضربها بدون اغتياله حتى كسر سنه فغضب وكان فقيها هذا المولى او المولى فقال والكافر
الغبيظ فقال كظمت غبيظي ثم قال والعافية عن الناس فقال عفوت عنك - 00:35:37

ثم قال والله احب المحسنين قال اذهب فانت حر لوجه الله احسن فطبق هذه الاوصاف الثلاثة كظم غبيظه فلم يعاقبه ثم عفا عنه ثم
احسن اليه واعتقه والكافر الرضا والعافية من الناس والله يحب المحسنين. والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله
فاستغفروا لذنوبهم. ومن يغفر الذنوب الا الله ولم - 00:35:59

يصر على ما فعلوا وهم يعلمون هذا الوصف الاخير انهم لا يصرون على المعاصي بل يبادرون بالتوبة ليس بشأن المتقين انهم لا
يحصلون الخطأ والغلط لا ليسوا معصومين ولكن ليس من شأنهم الاصرار على المعاصي - 00:36:22

بل اذا حصل الخطأ او الغلط او الزلل او الذنب او المعصية بادر بالتوبة ولا مصر والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله
فاستغفروا لذنوبهم. ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوه وهم يعلمون - 00:36:39

قال الله تعالى في جزاءهم اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ونعم اجر العاملين هذا جزاؤهم ثوابهم مغفرة مغفرة الذنوب - 00:36:57

واذا غفر الله الذنوب سلموا من شرها وبالها و وبالها وكل شر في الدنيا والآخرة سببه الذنوب والمعاصي فاذا غفر الله لك هذه المعصية
سلمت من شرها في الدنيا من المصائب والنكبات - 00:37:11

المصائب والنكبات والشرور وحبس القطر عن الناس وما يصيب البهائم والادبيين من الامراض والاوبيات في المياه وفي الهواء وفي كل
سببه الذنوب والمعاصي وكذلك عذاب النار وعذاب القبر سببه ذنوب المعاصي. فاذا غفر الله لك ذنبك سلمت من شر هذا الذنب في
الدنيا وسلم من شره في الآخرة - 00:37:27

وهذه التخلية تخلية من الذنوب والمعاصي ثم تأتي التحلية بعد ذلك يحليك الله بالجنات تنعم جنات دخول الجنات والتنعم بدار
كرامته تحلية تخلية يعني تخلية من الذنوب حيث غفرها الله لك وسترها - 00:37:54

ثم حلال الله في النعيم ودخول الجنات. اولئك جزاءهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ثم بعد ذلك
الخلود والبكت لا يرحلون ولا يطعنون ثم اثنى الله على هذا النعيم فقال ونعم اجر العاملين. نعم اجر العاملين هذا هذا الاجر -
00:38:14

حيث سلموا من شرور الذنوب والمعاصي وحصلوا على الفضل العظيم والجنات واعظم ذلك النظر الى وجهه الكريم نسأل الله الكريم
من فضله. نسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم نعم - 00:38:36